الحرف التقليدية و الصناعات اليدوية كجزء من التراث الثقافى (دور الدولة والمجتمع بالحفاظ عليها وتمكين الأسر من خلال زيادة الوعى السياحى و الاقتصادى بها)

داليا عبد الله محمد سارى [1]

المقدمة

يعد التراث الثقافى من أهم مقومات السياحة على مستوى العالم و تسعى دول العالم للحفاظ عليه و ضم الكثير منه الى قائمة اليونسكو.

ينقسم التراث الثقافى الى تراث مادى ملموس و تراث مادى غير ملموس

تحتل الحرف اليدوية و الصناعات التقليدية مساحة أصيلة و هامة من التراث المصرى، تعد تلك الحرف و الصناعات من التراث الثقافى المادى الملموس فى حين أن طرق صناعتها من التراث الثقافى غير الملموس، حيث تتنوع هذه الحرف منذ القدم معتمدة على الخامات البيئية.

أهمية الصناعات اليدوية التراثية لقطاع السياحة:

دأبت مصر خلال السنوات الماضية على الاهتمام بالصناعات اليدوية ووضع برامج لتطويرها و حمايتها من الاندثار عبر المبادرات الحكومية و الأهلية و الفردية، و ذلك للاستفادة منها اقتصاديا سواء تجاريا أو ثقافيا و سياحيا، حيث تجذب تلك الصناعات السائحين لشراء كل ما هو ذو خصوصية حضارية و التعرف على طرق صناعته، و تعد مراكز البيع التراثية مثل سوق الفسطاط و المعارض الدائمة و الموسمية من أفضل طرق دعم تراث الصناعات التقليدية.

الحرف اليدوية أو الصناعات التقليدية هى الصناعات المعتمدة على اليد أو باستخدام الأدوات البسيطة ، و عرفت مصر الحرف اليدوية منذ عهد الفراعنة ، و قد احتلت تلك الحرف المركز الأول فى الصناعات المصرية المختلفة حيث تتميز بالخصوصية الفنية و تستمد مفرداتها من الفنون القديمة الفرعونية ، القبطية ، الاسلامية ، الشعبية و نظرا لأن الصناعات الحرفية تعتبر ضمن اطار المشروعات الصغيرة فهى تعد احدى أهم القطاعات الاقتصادية التى تستحوذ على اهتمام كبير من قبل دول العالم و المنظمات و الهيئات الدولية.

يكمن دورها فى الحد من البطالة و الاستفادة من كافة الموارد البشرية و تعد احدى المجالات الاقتصادية التى تساهم فى تعبئة القوى العاملة الوطنية و بالتالى تحسين مدى المشاركة فى النشاط الاقتصادى.

أمثلة التراث الثقافى من الصناعات البيئة و الحرفية اليدوية في مصر:

صناعة الحصر والأكلمة والسجاد اليدوي:

تشتهر بها عدد من القرى المصرية مثل: قرية فوة بكفر الشيخ، قرية ساقية ابو شعرة بأشمون بمحافظة المنوفية، وعزبة البرنس ببنها محافظة القليوبية، وقرى سلامون القماش بمركز المنصورة (اسمها الرسمي سلامون، وأطلق عليها هذا الاسم لاشتهارها بصناعة القماش) وشبراويش مركز أجا والسمارة مركز تمي الأمديد محافظة الدقهلية، وأطلق على قرية كفر الحصر بمركز الزقازيق محافظة الشرقية هذا الاسم لاشتهارها بصناعة الحصر.

صناعة الفخار:

تنتشر في كثير من قرى مصر، وما تأخذه من أشكال تعبر عن البيئة المصرية، مثل: قرية النزلة بمحافظة الفيوم،

---

[1] أخصائى السياحة بالهيئة المصرية العامة للتنشيط السياحى وزارة السياحة

منية سمنود مركز أجا والتي يطلق عليها اسم أم الفواخير (قرية الفواخرية)، وقريتا منية سندوب وميت على بمركز المنصورة محافظة الدقهلية، وقرية جريس محافظة المنوفية.

صناعة الكراسي:

تنتشر في بعض قرى مصر كما في عزبة البرنس مركز بنها محافظة القليوبية، وكراسي الجريد في مركزي أبو كبير وفاقوس بمحافظة الشرقية.

صناعة المنسوجات والمطرزات اليدوية:

تعد من أقدم الحرف اليدوية التي تشتهر بها الكثير من مدن و قرى مصر، مثل: مدينة أخميم بسوهاج ، قرية شطا بمحافظة دمياط والتي كانت تعد من القرى القديمة في صنع المنسوجات للأمراء والسلاطين، وتوجد بها الآن قرية للحرفيين. كما توجد بعض القرى الأخرى التي تشتهر بهذه الحرفة مثل: قري سلامون القماش والخيارية والخازندار بمحافظة الدقهلية. كما توجد قرى متخصصة في صناعة الصوف والوبر كما في مراكز بلبيس والصالحية وفاقوس وأبو كبير بمحافظة الشرقية.

صناعة الأقفاص والسلال:

تتركز هذه الحرفة في مصر بصفة عامة والمناطق الريفية بصفة خاصة، حيث أنها تعتمد على أشجار النخيل (سعف النخيل) بجانب البوص من ضفاف الترع والمصارف. وتتركز هذه الصناعة في قري منية سمنود بمركز أجا ومنية بداوي بمركز المنصورة التي تشتهر بهذه الحرفة ودرين بمركز طلخا ومحلة أنشاق بمركز شربين وهذه القرى توجد بمحافظة الدقهلية.

صناعة البردي:

تعد من الصناعات الشعبية القديمة منذ بداية الحضارة المصرية القديمة، وأشهر القرى في صناعة البردي قرية القراموص بمركز أبو كبير محافظة الشرقية، وهي حرفة تتوارثها الأجيال.

غرفة صناعة الحرف اليدوية و دورها فى دعم و تمكين أصحاب الحرف اقتصاديا:

تتميز طبيعة العملية الانتاجية و التسويقية المرتبطة بكثير من هذه الحرف بأنه من الممكن للمرأة و كبار السن أو غيرهم من الفئات أو غيرهم من الفئات الذين يفضلون العمل من منازلهم أو بجوارها بالموارد المتاحة و هو ما يوفر لهم مصدرا للدخل ويشركهم بالعملية الاقتصادية.

وكان الرئيس السيسى قد أطلق مبادرة شاملة لتمويل المشروعات الصغيرة و المتوسطة بتوفير ٢٠٠ مليار جنيه مصرى و اعطاء قروض ميسرة للشباب بفائدة لا تتجاوز ٥% لتوفير فرص العمل و دعم اقتصاد البلاد .

و قد تم انشاء غرفة صناعة الحرف اليدوية بمقتضى القرار الوزارى رقم ٩٦٤ لسنة ٢٠١٥ ، و قرار وزارى رقم ٥٩ لسنة٢٠١٦ حيث

تقوم الغرفة بالحفاظ على التراث المصرى من خلال:

-رعاية مصالح العاملين فى مجال الحرف اليدوية و توفير التدريبات لهم

-تسهيلات فى القروض من البنوك لأصحاب المشروعات الصغيرة

-تخصيص أماكن للحرف اليدوية فى المناطق الصناعية ، و أماكن لعرضها فى الأسواق التراثية و المتاحف و البيوت الأثرية.

-العمل على توفير نظام تأمينات اجتماعية و رعاية صحية لأصحاب الحرف اليدوية

يأتى **دور المؤسسات الحكومية** الخاصة بقطاع السياحة فى مصر هاما فى الحفاظ على الصناعات التراثية من خلال دعم مراكز بيعها سواء القديمة أو بعمل الاسواق التراثية، و عمل المعارض داخل و خارج مصر.

و يبزر دور الهيئة المصرية العامة للتنشيط السياحى فى رفع الوعى السياحى بمفهوم و أهمية التراث الثقافى من الصناعات الحرفية و المشاركة بالمعارض الخاصة بذلك و التعاون مع المؤسسات **الصناعية و البيئية و التعليمية** بهذا الصدد.

صناعة الألبستر بقرية القرنة محافظة الأقصر

فخار قرية تونس بمحافظة الفيوم

منتجات النخيل قرى دهشور محافظة الجيزة

الأنوال التراثية و صناعة نسيج أخميم محافظة سوهاج

تم التقاط الصور بواسطة الباحثة خلال دراسات و جولات ميدانية عديدة